Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عما يريحنا – دون أن ندقق في خلفية هذا الإجراء أو ذاك .. إن تسمية كائن ما باسم معين ، كعنوان دال عليه ، لا تعني استيعابه بكل مكوناته ، فداخل الاسم نفسه ، ثمة علامات ، أو أسماء أخرى تنتظر وضوحا وتوضيحا ، وهذه بدورها تتشعب الفراغ هنا مستمر ! .

باتجاه النص العاربي أكثر :

ما نقرأه من نصوص مختلفة ، عبارة عن صفحات لا تترك فراغات فيها ، إنها نصوص فكرية ، أو تاريخية ، حيث تمتلئ بالإشارات والتوضيحات والملاحظات والشروحات والتعليقات ، أو هناك أسئلة معينة تخصها – إنها نصوص تواجه القارئ ، تقتحم عليه وعيه وهي مالئة بياض الورقة ، دون أن تترك له مكانا للتأمل ، أو أن تترك إمكانية التدخل في كيفية ظهور النص بهذا الشكل أو ذاك – النص المقروء هكذا ، يقدم للقارئ كل ما يجعله في إطاره ، باعتباره الحقيقة المنتظرة – ثمة استعباد إذا للوعي القارئ !.

وثمة مجلدات ، أو آثار قديمة تطبع في كتب ، تكون عبارة عن كتب في كتب وفي عناوين فرعية ، وهذه بدورها تتفرع ، فهناك المتون ، ومن ثم الهوامش وهوامش الهوامش ، كلها تقتحم وعي القارئ ..ثمة كتب تندرج ضمن إطار التراثيات ، لا تكتفي بما ذكرنا ، بالمتون والهوامش ، إنما تقدم في أشكال مزخرفة ، حيث تفترض في طريقتها تكوين قارئ معين – النصوص هذه تريد صناعة القارئ المطلوب لا الفاعل !.

فعنوان النص ، ليست الغاية منه توضيح مضمونه ، إنما محاولة إقناع القارئ أن مضمون النص هو هكذا – بل ثمة ما هو أكثر فظاعة من ذلك ، ففي الوقت الذي يرى أحدنا نصا خلوا من العنوان ، يظهر عدم ارتياحه ، ويلوم الكاتب ويصفه – ربما – بالوقح ، وبالتقصد في ذلك ، من باب إثارة أعصاب القارئ .